مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)
المجلد (٨) العدد (٢٣) كانون الثاني ٢٠١٦م – ربيع الأول ١٤٣٧هـ
العطور في العصر العباسي (١٣٢ ـ ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ ـ ١٢٥٨ م)
رصد واقعي لأنواعها وتجارتها وطرق تركيبها واستخدامها
م. د. حنان عبد الرحمن طه الملا

المقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد(ﷺ) الذي كان أفصح الناس لساناً وأوضحهم بياناً، أما بعد: فان اختياري لموضوع العطور في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ – ١٢٥٨ م) هو محاولة للخروج من واقع فيه الكثير من المصاعب والإقلاع بعيداً في فضاء التاريخ والجزء العبق منه الذي يخص العطور في فترة الحكم العباسي ولتسليط الضوء على جانب من جوانب الرفاهية للمجتمع عصر ذاك فمثلت تلك الحقبة من الحكم بحق صفحة مشرقة لاسيما في مجال الثقافة والإبداع، ولبيان الدور والتأثير الحضاري الذي أسهم به العرب المسلمون وفتحوا بذلك آفاق جديدة لميادين شتى.

تناول البحث مدخلاً مختصراً للوقوف على العطور أنواعها واستخداماتها في عصر ما قبل الإسلام وبعده (عصر الرسالة والعصرين الراشدي والأموي)، ومن ثم الولوج بشكل موسع للعطور في العصر العباسي موضوع البحث، اعتمد البحث في ذلك على النصوص المتوفرة في المصادر والمراجع الإسلامية والتي زخرت بالمعلومات القيمة عن العطور.

قسم البحث إلى ثلاث مباحث وخاتمة: تناول المبحث الأول العطور في العصر العباسي، أقسامها فمنها المستورد كالمسك والعود والعنبر والكافور والصندل، أما المبحث الثاني فتناول تركيب وصناعة العطور والتي رُكبت بمواصفات للخلفاء من قِبَل مستشارين اختصوا بصناعة العطور وتركيبها، في حين انفرد المبحث الثالث باستخدام العطور في المجال الطبي فلم تقتصر العطور على التطيب، واشتملت الخاتمة على أهم العبر والدروس المستخلصة من تتبع موضوع العطور في العصر العباسي.

وفي كل هذا أتمنى أن أكون قد أصبت في جلب المعلومات بشكل صحيح ووضعها بين يدي القارئ مستعيناً بما كتبه السابقون ومتوكلاً على الله راجياً باجتهادي الأجرين معاً أجر الاجتهاد وبإذن الله اجر الإصابة راجياً من القارئ العذر عن سهو أو غفلة قد يراها هنا أو هناك.

التمهيد

تُعد مهنة تركيب وصناعة العطور[١] من المهن التي عرفها العرب في الجزيرة العربية، وقد نالت اهتماماً كبيراً من قبل التجار القرشيين فكانت العطور من السلع التجارية التي تحملها قوافل قريش إلى خارج الجزيرة العربية. ومارس العطارة عدد كبير منهم. فقد أورد ابن الكلبي

صاحب كتاب مثالب العرب باب التجارات قائمة بأسماء رجال قريش الذين مارسوا مهنة العطارة وقد ضمت هذه القائمة أسماء العديد من رجال قريش[٢] ولم تقتصر مهنة العطارة على الرجال فقط بل مارسن نساء العرب هذه المهنة وبرعن فيها[٣].

ومن العطور المتداولة والمشهورة عند العرب هي: المسك والعنبر والعود والصندل. كما اشتهر المسك الذي يجلب من مدينة دارين في بلاد البحرين، وهو مسك هندي تجلبه التجار إلى ميناء هذه المدينة ويحمل منها إلى أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية [٤]. كما اشتهر المسك الذي يجلب إلى بلاد العرب من الصين وبلاد التبّت والهند. ويعد المسك الذي يجلب من بلاد التبّت أفضل هذه الأنواع وأجودها وذلك لأن مراعى الظبي في بلاد التبّت أطيب من غيرها في البلدان الأخرى[٥]. أما العنبر فكان يخرج من سواحل بلاد الشَّحر التي تقع بين اليمن وعمان والتي ينسب إليها العنبر الشحري وهو أجود أنواع العنبر. وكان عرب الجزيرة يستوردون العنبر كذلك من مقديشو من بلاد الصومال عبر ميناء عدن، ويأتي هذا النوع من ناحية الجودة في المرتبة الثانية بعد العنبر الشحري[٦]. وأما العود فهو أيضاً من أنواع الطيب الفاخر وكانوا يحصلون عليه من أشجار معينة في الهند في كشمير وسرنديب وقمار، وبعد أن يعتق ويقشر تصير له رائحة طيبة بعد أن يجف، ويحملونه حينئذ إلى التجار لتصديره[٧].

وقد أجاد العرب في تركيب العطور فأورد الأصفهاني في كتاب الأزمنة والأمكنة أن العرب برعوا في تركيب العطور فكانوا أفضل من مزج الطيب قوله: ((ولم يكن احد يحسن صنعه من غير العرب...))، كما أبدعوا في طرق حفظه في قوارير من زجاج وتصديره عبر البحر إلى السند والهند وإلى فارس وبلاد الروم براً[٨]. كذلك اشتهر عرب الجزيرة باستخدام أنواع أخرى من الطيب استعملوها في تطييب ثيابهم وتبخير معابدهم مثل المر والصبر والكافور واللبان. ونجحوا في توليف وتركيب خلطات عطريه سميت بالطيب المعمول[٩].

وقد استخدم الطيب عند العرب على أنواع مختلفة منها ما كان على شكل أعواد توضع في النار ومنه ما يستخدم على شكل أدهان ومنه ما يستخدم كذلك على شكل صموغ يتبخر بها. ويضع الرجال منها على مقاديم لحاهم وأجسادهم بعطور وأطياب خاصة بهم مثل المسك والعنبر والكافور بينما تصنع وتخلط للنساء عطور خاصة بهم مثل الخلوق والزعفران، ومن أهم المدن التي اشتهرت بتصدير الطيب قبل الإسلام مدينة الحيرة في العراق وقد عرفت بلطائمها[١٠] التي تحمل الطيب إلى أسواق الجزيرة العربية. وتسمى العير التي تحمل الطيب باللطيمة[١١]. وتطلق

العرب على سوق العطارين كذلك باللطيمة. ومن أسواق العرب الموسمية المشهورة قبل الإسلام ببيع الطيب وتصديرة إلى خارج الجزيرة العربية سوق عكاظ[١٢] وسوق عدن[١٣] وسوق الشَّحر في بلاد المُهرة[١٤] وسوق عمان[١٥]، وكان للحضر في المدن عطور يستخدمونها، كان للأعراب من أهل البادية كذلك عطور يصنعونها ويتطيبون بها. ومن أهم العطور التي تستخدم في البادية القرنفل والزنجبيل والزَّرْنَب والْمَلاب والسَّخاب والقُسْطُ اللُّبْنى وهي المَيْعَة والرَّامِك والشاهِرِيَّة[١٦] .

وبعد أن ظهر الإسلام في الجزيرة العربية كان على المسلمين الالتزام بأوامر الله تعالى التي فرضها على عباده والتي تحث على النظافة والتزين واستعمال العطر والطيب عند الخروج إلى المساجد فقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[١٧]، وقد ورد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: كنت أطيب النبي (ﷺ) بأطيب ما يجد، حتى أجد وبيض الطيب في رأسه ولحيته [١٨]، ويروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كانت له سكة[١٩] يتطيب منها[٢٠] ويذكر إن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يتطيب بالمسك والعنبر[٢١].

واتبع المسلمون سنة النبي محمد (ﷺ) فقام الصحابة ومن تبعهم من المسلمين باستعمال الطيب وحرصوا على استيراد أجود الأنواع من مصادرها ومراكز إنتاجها في الجزيرة العربية وخارجها. وكانوا يحفظون هذه العطور في قوارير زجاجية ومعدنية. وقد روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال: ((لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطر إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه))[٢٢]، ويذكر أنه كان لأبن عمر (رضي الله عنه) بندقة من مسك كان يبلها ثم يديرها بين راحتيه فتفوح منها روائحها [٢٣] وكان إذا استجمر يجعل الكافور على العود ثم يستجمر به ويقول هكذا كان رسول الله (ﷺ) يستجمر[٢٤]، وكان ابن عباس رضي الله عنه يطلي جسده، فإذا مر في الطريق قال الناس: أمر أبن عباس أم مر المسك[٢٥]، وكانت العطور تستخدم في علاج العديد من الأمراض – سنتناولها لاحقاً – وقد أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام المسلمين باستعمال العود الهندي للعلاج من الأمراض التي كانت متفشية في تلك الفترة وقد ورد في الحديث عن أم قيس بنت محصن قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية يستعطُّ به من العُذْرَةِ، ويُلَدُ به من ذات الجَنْب[٢٦]، وكانت العرب تستخرج من العطور الأشربة والمعاجن والأدهان والمراهم واللطوخات الطبية للتخلص من العلل التي تصيب جسم الإنسان في داخله وخارجه [٢٨] فمنها ما يساعد على تقوية الدماغ وتنشيط القلب ودَّر البول

ومنها ما يفيد في حالات الصداع الشديد وتقوية المعدة والأعضاء والتخلص من الأرق ومنها ما يستخدم في حالات الزكام والخفقان ونزلات البرد والتشقق الذي يصيب اليدين والرجلين[٢٧].

وكانت العطور من الهدايا الثمينة المتبادلة بين المسلمين لاسيما في المناسبات السعيدة مع الأهل والأصحاب ويهدونها إلى الملوك والخلفاء، ويروي الترمذي عن ثمامة بن عبد الله عن أنس: إن النبي (ﷺ) كان لا يرد الطيب [٢٨]، وجاء في الحديث أن رسول (ﷺ) قال: من عُرض عليه طيبٌ فلا يردهُ، فأنه طيب الريح خفيف المحمل[٢٩]، وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد وجه إلى ملك الروم بريدا، فاشترت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب زوجة الخليفة طيباً بدينار، وجعلته في قارورتين، وأهدته إلى امرأة ملك الروم فرجع البريد بملء القارورتين من الجواهر[٣٠]، وهذا يشير إلى أن العطور تتعادل بالجواهر الثمينة فهي بذلك تمثل هدايا نفيسة.

وعندما قامت الدولة الأموية وتوسعت حدود الدولة الإسلامية وامتدت بفتوحاتها فوصلت إلى المحيط الأطلسي غرباً وإلى تخوم الصين شرقاً، وكنتيجة لهذا التوسع ازدهرت الحياة الاقتصادية بسبب استتاب الأمن والاستقرار الذي كانت توفره للتجار وللتجارة، كما زادت الموارد المالية نتيجة لأموال الخراج الذي كانت تتدفق إلى خزائن الدولة من الأمصار والولايات[٣١] في الشرق والغرب مما أدى إلى الثراء الواسع للخلفاء والأمراء والتجار ورغبة الكثير من أفراد المجتمع في الحصول على كل ما هو ثمين ونادر فضلاً عن شيوع الترف والتأنق في الحياة، والرغبة في تقليد الشعوب المجاورة في مظاهر العيش[٣٢]. ولابد أن تكون مظاهر الترف في المجتمع من خلال استخدام السلع الكمالية ومنها العطور غالية الثمن لاسيما بعد أن أضحت دمشق عاصمة الدولة الأموية ومحطة للتجار، وقد اقبل الخلفاء على استخدام العطور بشكل كبير وقاموا بتركيب نوعيات مختلفة من العطور وفق أوزان معينة باستشارة ذوي الخبرة وهذا ما يدعى بالغوالي وشاع استخدامها آنذاك.

المبحث الأول: العطور في العصر العباسي

بعد سقوط الحكم الأموي سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م أسس العباسيون دولة عظيمة سيطرت على أراضي واسعة امتدت من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ومن البحر الأسود وبحر قزوين شمالاً إلى بلاد السودان جنوباً.

وما إن استقرت الأوضاع السياسية للدولة العباسية وتأسست مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م وصارت عاصمة الدولة العباسية[٣٣] انصب اهتمام الخلفاء العباسيين على توطيد العلاقات التجارية مع بلدان الشرق الأقصى وزيادة حركة التبادل مع الهند والصين وأرخبيل الملايو[*] فانتعشت التجارة وأصبحت من أهم مصادر القوة والرخاء في الدولة. كما أسهمت السياسات الزراعية للدولة في تطوير وسائل الري وانتشار المزارع والبساتين وأقلمة العديد من الزراعات الغذائية والصناعية المجلوبة إلى العالم الإسلامي من الهند والصين منها على سبيل المثال الحمضيات والمانجة والرز والقطن والسكر. ولعل من أبرز النتائج التي ترتبت على هذه السياسات الاقتصادية ازدهار بعض الحرف والصناعات التي قامت معتمدة على الإنتاج المحلي والخارجي من المواد الخام من المحاصيل الزراعية والمعادن. كما أسهمت كذلك في زيادة موارد الدولة وتنمية موارد العيش في المجتمع وشيوع نمط من رغد العيش بين الخلفاء والأمراء والتجار وأصحاب المهن ما ساعد على تزايد اهتمام المترفين من الناس وولعهم بالكماليات من المنسوجات الحريرية والقطنية والجواهر والأحجار الكريمة والأسلحة المطعمة بالجواهر والخواتم وأدوات الزينة وغيرها من السلع الاستهلاكية المحلية منها والأجنبية التي كانت تجلب من أنحاء مختلفة من العالم. ومن صور إنفاق الخلفاء على الكماليات ما كان يصرفه الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) على السلع الاستهلاكية والكماليات إذ بلغت نفقات الطيب كل سنة مئة ألف دينار وبلغت نفقات الكسوة ثلاث مئة ألف دينار سنوياً وأنفق على الجواهر ثلاث مئة ألف دينار وبلغ مجموع ما أنفق على الرقيق مئة ألف دينار. ووصل مجموع نفقات الخليفة المتوكل الخاصة التي ينفقها على الكماليات إلى نحو مليون دينار في كل سنة[٣٤]، ويبدو ان هذا مبلغ كبير ومبالغ فيه وهذا بدوره يشير إلى البذخ والإسراف على مظاهر الترف في العصر العباسي إذا ما قورن المبلغ بوقتنا الحالي، فشجعت هذه الأجواء وهذه البيئة الاقتصادية الاستهلاكية في الدولة العباسية على ازدهار تجارة العطور وصناعتها. وبالرغم من استيراد بعض مكوناتها والمواد المراد مزجها من الخارج فقد اعتمدت هذه التجارة اعتماداً رئيسياً على ما كان يجلب من مواد خام من الهند والصين وجنوب شرق آسيا إضافة إلى العديد من المواد الخام المتوفرة في أقطار العالم الإسلامي.

أصناف العطور

قسمت العطور في العصر العباسي إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول: عطور نباتية يكون مصدرها النبات كالعود والصندل والكافور الزعفران والقرنفل والسنبل والياسمين، والنوع الثاني عطور حيوانية وهي العطور الناتجة عن إفرازات غددية تتألف من دهون وزيوت يتم الحصول عليها من أجسام الحيوانات منها على سبيل المثال العنبر والمسك، أما النوع الثالث من العطور فهي مزيج من العطور النباتية والحيوانية مركبة تركيبا كيميائياً باستخدام التقطير والتخمير ومضافاً إليها بعض المثبتات. وتأتي الغوالي[٣٥] والندود[٣٦] والبرمكيات[٣٧] في مقدمة هذا النوع.

استخدام العرب المسلمون في العصر العباسي العطور النباتية والحيوانية وبرعوا في مزجها وتركيبها واستخلصوا منها أصنافا من الدهون والبخور والصموغ والمياه العطرية التي لها روائح ذكية والتي لم تكن معروفة من قبل. وأُنشئت للعطور بمختلف أنواعها في مدن العالم الإسلامي أسواق خاصة بها سميت بأسواق العطارين كان أشهرها سوق العطارين في بغداد[٣٨] وقد بلغ عدد ما كانت تستورده مدينة بغداد وحدها عن طريق البحر عبر مدينة البصرة ما يقارب من (١٤٧٣) نوعاً من أنواع الصيدلة والعطور[٣٩]، وتظهر أهمية صناعة العطور وتجارتها في تلك الحقبة من عدد المصنفات التي ألفت في تلك عصر ذاك والتي تتحدث عن أنواع العطور والأطياب المتداولة عند العرب المسلمين وكيفية مزجها وتركيبها وأهم المواد المستخدمة في تحضيرها والأجهزة والأدوات المختبرية المستعملة. وقد ذكر ابن النديم صاحب الفهرست تسعة كتب تناولت العطور في طريقة تركيبها واستخدامها[٤٠]، وكان من العطور ما هو مستورد من بلاد أخرى ومن أهم تلك العطور:

المسك[٤١] :

يأتي المسك [٤٢] هو أفضل أنواع الطيب وأشهرها في مقدمة الروائح العطرية المستوردة من خارج العالم الإسلامي. فالقرآن الكريم ذكر المسك بقوله تعالى عن شراب أهل الجنة ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۞ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [٤٣] فالعرب عرفوا المسك ولذلك استعمل القرآن الكريم كلمة " المسك" ليقرب للأذهان نعيم الجنة الذي ما رأته عين ولا خطر على قلب بشر، ولقد أوصى الرسول (ﷺ) المسلمين باستخدام المسك فقد جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله (ﷺ): " أطيب طيبكم المسك "[٤٤].

ويخرج المسك من مادة من الدم تنمو في سرة الظبي[٤٥] وعندما يأتي موعد خروج المادة تضجر الظبي فتحك سرتها على أحجار الجبال وتجد في ذلك لذة حتى تسيل منها المادة المكونة للمسك ثم يأتي أناس مدربون ومتخصصون فيقومون بجمعه والتقاطه من الجبال[٤٦] ويضعونه في قوارير. ويذكر المسعودي أن هناك رجال في الصين وبلاد التبّت لهم خبرة ومعرفة في صيد ظبي المسك باستخدام الحبال والشراك والشَّبَاك أو عن طريق رميها بالسهام وعندما تموت يقطعون نوافجها[٤٧] والدم في سررها حار لم ينضج وطري لم يدرك، فيكون لريحته سهوكة، فيبقى زمانا حتى تزول منه تلك الرائحة الكريهة، ويستحيل بمواد من الهواء فيصير مسكاً[٤٨]. ولقد أشارت المصادر الإسلامية إلى ثلاثة مناطق آسيوية رئيسية كانت تنتج المسك وتصدره إلى العالم وهي الصين والتبّت[٤٩] والهند[٥٠].

رتب المقدسي أفضل أنواع المسك كالآتي: التبتي: وهو ما حمله التجار من التبت إلى خراسان، وهو الأفضل لطيب مرعاه وحمله في البر دون البحر، والصفدي: وهو ما حمله التجار من الصفد في تركستان إلى خراسان، والصيني وهو أقل رتبة بسبب نقله في البحر وطول مكثه على ظهور السفن. وأفضل أنواع المسك الصيني ما يأتي من مدينة خانفو وهي المدينة العظمى التي هي مرفأة الصين، وترسو بها مراكب التجار المسلمين وتحمله إلي الخليج العربي، فإذا خرج من المركب جادت رائحته وذهبت عنه رائحة البحر[٥١]، ويصف اليعقوبي نشاط تجار العطور المسلمين في استيراد المسك من الصين عبر البحر فيقول: " وأفضل المسك الصيني ما يؤتى به من خانقو التي ترسي بها مراكب تجار المسلمين، ثم يحمل في البحر إلى الزقاق [٥٢]، فإذا قرب من بلد الأبلة ارتفعت رائحته، فلا يمكّن التجار أن يستروه من العشارين، فإذا خرج من المركب جادت رائحته، وذهبت عنه رائحة البحر"[٥٣]. ويقول ابن الفقيه ان هذا المسك المستورد عن طريق البحر تتغير رائحته لطول المسافة التي يقطعها[٥٤] فقد تستغرق السفن من الصين إلى بغداد قرابة ستة أشهر أو أكثر من ذلك أحياناً. ونتيجة لزيادة الطلب عليه من التجار المسلمين كان أهل الصين يدلسون المسك ويغشونه ويستخدمون في ذلك أساليب وطرائق تصل إلى نحو ستة وعشرين[٥٥] طريقة منها أنهم كانوا يفتحون النوافج – وهى الدم الذي يحوي المسك – ويضيفون عليه دماً ومواد أخرى[٥٦]، ويذكر الدمشقي أن المسك أكثر الأشياء غشاً وتدليساً[٥٧]. فكان يغش بالراوند ونشارة العود والقرفة والقرنفل والمصطكى والسنبل والمر تسحق مع عصارة طحال الماعز المجففة ودم الحمام ودهن البيض ويضاف إلى الجميع ماء

الورد المسك وربما يضاف عليه ماء التفاح[٥٨]. لذلك كان التجار العرب المسلمون حريصين على معرفة أساليب التدليس والغش المستخدمة في تلك الفترة ومواجهتها فتعلموا كيف يكشفون ويفحصون المسك الخالص بأن يفتحوا النوافج ويلثموها فأن كان طعمها حاداً كالنار فهي خالصة لا غش فيها وأن كانت عكس ذلك فهي مغشوشة، ومن طرقهم لفحص المسك أن يضعوا شيئا من المسك المراد شراؤه في حلوقهم ثم يتفلونه على قطعة قماش أبيض ثم ينفضونه فأن انتفض ولم يصبغ فلا غش فيه[٥٩]، وقد سيطر التجار المسلمون خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين على جزء كبير من تجارة المسك فكانوا يستوردونه من التبّت والصين والهند عن طريق البحر إلى البصرة وبغداد ثم يعيدون تصديره إما خاما أو مركبا إلى مناطق أخرى من العالم. كما كانوا ينقلونه برا من التبت إلى خراسان ومنها إلى جميع الآفاق[٦٠]، وقد وصل نشاط تجار العطور المسلمين إلى القسطنطينية عاصمة بلاد الروم فكانوا يزودونها بالمسك وغيره من العطور التي كان عليها إقبالا كبيرا في أسواق المدينة [٦١].

شاع استخدام المسك وتداوله في العصر العباسي بين عامة الناس وبالغ الخلفاء والأمراء في استعماله في الأغراض الطبية والعطرية. وكان عنصراً رئيسياً في الموائد فيضاف على الأشربة والأطعمة. وقد بلغ مجموع نفقات المطبخ لثمن المسك في شهر واحد في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣١٧هـ / ٩٠٨ – ٩٢٩م) نحو ثلثمائة دينار[٦٢]، ويروي بزرك بن شهريار أن التاجر العماني أحمد بن مروان أشترى دفعة واحدة من تاجر يهودي اسمه إسحاق كان قد قدم من الصين إلى عمان مائة ألف مثقال من المسك الفائق[٦٣].

كان المسك في كثيرا من الأحيان يتصدر قائمة الهدايا المتبادلة بين الملوك والخلفاء والأمراء. فقد أهدى الخليفة المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٢م) إلى ملك الروم[٦٤] مائتي رطل[٦٥] من المسك[٦٦]. وكان من جملة الهدايا التي أرسلها يعقوب بن الليث الصفار (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨م) إلى المعتمد على الله (٢٥٦–٢٧٩هـ/٨٧٠–٨٩٢م) مئة مناً من المسك[٦٧].

العود

يعد العود من أهم العطور التي كانت تستورد إلى العالم الإسلامي من الهند وأرخبيل الملايو (ماليزيا) وجاوة وسومطرة (أندونيسيا). وكان العود من المواد الخام الأولية الذي تعتمد عليه صناعة العطور ويدخل في تركيب العديد من أنواع العطور المشهورة في العصر العباسي. والعود شجر كبير ينبت في الهند وسيلان وبلدان جنوب شرق آسيا، ويكون في قلب الشجرة، ولا

تصير له رائحة إلا بعد أن يعتق وينجر ويقشر، فإذا نفى عنه قشره وجف حمل إلى كل ناحية[٦٨]. ويتصف العود الهندي بالرزانة واللون المائل إلى السواد، ورائحته على النار فيها شبه من رائحة اللينوفر وأخر رائحته كأولها [٦٩]. ومن أسماء العود القُطْرُ والْمَنْدَلِيُّ والشَّذا والأُلُوَّة والألَنجوجُ واليَلَنْجُوجُ والكِباءُ والْمِجمَرُ والبَخورُ والغار والهَضْمَة والوَقص[٧٠]. ويعد العود المندلي، وهو منسوب إلى مندل قرية من قرى الهند، من أفضل أنواع العود وأجوده وأصلبه، ومن خصائصه أن رائحته تثبت في الثوب أسبوعاً، وأنه لا يقمل ما دامت فيه[٧١]. ولم يعرف العرب هذا النوع ولم يستوردوه من الهند إلا في العصر العباسي عندما جلبه من الهند الحسين بن برمك وأهداه إلى الخليفة المنصور (١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٣–٧٧٥م) الذي استحسنه وأمر أن يكتب إلى الهند بحمل الكثير منه، فاشتهر بين الناس وعز منذ ذلك الوقت[٧٢]، ومن أنواعه المميزة العود القامروني[٧٣] وهو أغلى أنواع العود ثمنا وارفعه قدراً، وكذلك السمندري[٧٤] الذي تصل وزن القطعة منه مَنّاً واحدا. وقد شاع بين العرب المسلمين في العصر العباسي استخدام أكثر من عشرين صنفاً [٧٥].

أشارت المصادر إلى العديد من الطرق والأساليب التي كان يستخدمها العطارين في غش العود منها على سبيل المثال أن يؤخذ الصندل قشراً مطراً ويبرد به العود، وينقع في مطبوخ الكرم العتيق شهراً، يغير عليه بعد كل ثلاثة أيام، وينشف ويخلط في العود، فلا يشك أنه، فيعتبر بالنار وقد يغلى فيباع مطراً مدرجاً[٧٦]. ومن طرق العطارين في غش العود كذلك أنهم يأخذون حب الزيتون ينقعونه بماء العنب المستقطر سبعة أيام، ثم يرفعونهُ على النار ويغمرونهُ بماء الورد وقد أخذوا برادة العود وجعلونها في ماء الورد، ثم يغلون عليه حتى يذهب ربع ثم يتركونه حتى يتشرب ويحترزون عليه من الهواء. فأنهُ يكون عوداً لا يمكن أحسن منهُ ومن رائحته[٧٧].
وقد بلغ سعر المن[٧٨] من العود الفاخر نحو ٢٠٠ دينار[٧٩] وهو مبلغ كبير قياساً لمستوى المعيشة آنذاك إذ أن ٣٠٠ درهم كانت في زمن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠– ١٩٣هـ / ٧٨٦–٨٠٩ م) تكفي احتياجات أسرة مكونة من زوج وزوجة لمدة سنة كاملة [٨٠]. وكانت تجارة العود تدر ثروات طائلة على تجارها كذلك الحال بالنسبة لميزانية الدولة العباسية وهذا مما ينعش اقتصاد الدولة إذ كانت الدولة تأخذ المكوس والجبايات والضرائب من السفن والتجار والصناعات. وأشار المقدسي إلى ارتفاع الضرائب على التجارة وذكر أنها كانت ثقيلة كثيرة محدثة في النهر والبر[٨١].

وكان الخلفاء العباسيين قد بالغوا بشغفهم للعود الهندي فكانوا ينفقون الأموال الطائلة للحصول عليه ويبعثون في طلبه من ملوك الهند ويرسلون إليهم السفراء محملين بالجواهر واليواقيت والهدايا الطريفة حتى يحصلوا على العود الهندي النادر الثمين[٨٢]. وبلغت كميات العود المتوفرة في خزائن الخليفة الأمين (١٩٨ – ١٩٣ هـ /٨٠٩– ٨١٣م) التي أحصاها وزيره الفضل بن الربيع (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣ م) بعد وفاة هارون الرشيد نحو ألف سفط[٨٣] عود هندي[٨٤].

العنبر

يستخرج العنبر من الحوت لاسيما أمعاء بعض أنواع الحيتان كالحيتان المعروفة بالعنبرية إذ تستخرج المادة المراد تجففيها فتصبح ذات رائحة طيبة. وللعنبر أسماء منها الذَكِيُّ وخَضَّمٌ والوَرْدُ [٨٥].

ويعتقد قدماء العرب المسلمون من الجغرافيون والرحالة أن العنبر ينبت في عقر البحر ويتكون كما تتكون أنواع الفطر: من الأبيض والأسود والكمأة ونحوها فإذا هاج البحر واشتد، قذف من قعره الصخور والأحجار وقطع العنبر، فيخرج العنبر في شكل قطع كبيرة وصغيرة ويتناثر على ساحل البحر[٨٦]، وقد خصص بعض الأشخاص لجمعه وتجفيفه وبيعه للتجار. ويؤيد اليعقوبي هذا الاعتقاد وأضاف أنه " ربما أتت السمكة العظيمة التي يقال لها البال فابتلعت من ذلك العنبر الطافي، وهو يفور، فلا يستقر في جوفها حتى تموت وتطفو، ويطرحها البحر إلى الساحل، فيشقُ جوفها ويستخرج ما فيه من العنبر، وهو العنبر السَمَكيُّ " [٨٧] وكان العنبر الشحري الذي ينسب إلى بلاد الشحر (عُمان) يضرب به المثل في الجودة وطيب الرائحة. ومن أوصافه الخفة والبياض والدهنية، أو أن يميل لونه إلى الخضرة والصفرة ميلاً يسيراً [٨٨]. وكان يحمل منه من مكة والمدينة والحجاز كل عام إلى دار الخلافة ثمانون رطلاً [٨٩]. ويعد العنبر الشحري العنبر الذي يؤتى به من بلاد الزنج (الساحل الشرقي لأفريقيا) إلى عدن[٩٠] ومنها يصدر إلى بلدان العالم الإسلامي.

ويدخل العنبر الخام تركيب ومزج العديد من العطور وخاصة الغوالي والنُّدُد والبخورات. كما تصنع منه شمامات فيشمها الناس وتتميز بروائحها الصحية المنعشة. وقام بعض العطارين بطرقاً عديدة لغش العنبر سواء بخلطه بالصمغ الأسود اللون أو الشمع الأبيض[٩١] أو أن يضاف إليه لسان حب العصفور[٩٢] ومزجه مع العود المطحون وصمغ شجرة السماق والشمع الأبيض[٩٣]. كذلك كانوا يحفرون العنبر الخام ويلقون فيه قطعاً من الرصاص لزيادة وزنه. ومن

وسائل غشه خلطه كذلك ببعر الضباء ثم دقه ودفنه في زبل الخيل سبعة أيام [٩٤]، وللتأكد من عدم غش العنبر يؤخذ جزء منه ثم يوضع على النار وبذلك سيكشف إذا كان مغشوش من رائحته وطريقة احتراقه[٩٥]، ونتيجة لارتفاع سعره[٩٦] وشدة الإقبال عليه تنافس التجار في الحصول على العنبر الخام النقي واستيراده من عدن وعمان والهند والمغرب إلى أسواق حواضر الدولة الإسلامية في بغداد والبصرة والقاهرة[٩٧] ومزج العطارون العنبر مع أنواع الطيب الأخرى لعمل الغوالي والنُّدُد التي كانت تباع بأغلى الأسعار في أسواق المدن الإسلامية. ويعد العنبر من الهدايا القيمة التي استخدمها الخلفاء العباسيين في التعبير عن امتنانهم وغبطتهم لرجال الدولة. ففي أحدى المناسبات أهدى الخليفة الراضي بالله في سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م) إلى قائد الجيش التركي أبي الحسن بجكم(٣٢٩هـ/٩٤٠م) هدايا متنوعة كان من جملتها صينيتان من ذهب فيها تماثيل من عنبر وند[٩٨]. كذلك استخدم العنبر كهدايا من قبل قادة الجيوش والأمراء لاسترضاء الخلفاء وطلب مودتهم ورضاهم. إذ أهدى القائد عمرو بن الليث (ت ٢٧٩هـ/٩٠١م) في سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٤م) إلى الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٤٢-٩٠٢م) ألف مثقال عنبر مع هدايا أخرى متنوعة [٩٩].

الكافور

ورد ذكر الكافور في القرآن الكريم في سورة الإنسان فقال تعالى في وصف شراب الأبرار في الجنة : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾[١٠٠] كما ورد ذكر الكافور في الحديث الشريف الذي يصف سوق الجنة. يروي الترمذي عن أبي هريرة (ﷺ) قال، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم، ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضةٍ من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نورٍ ومنابر من ذهبٍ ومنابر من فضةٍ، ويجلس أدناهم وما فيهم من أدنى على كثبان المسك والكافور وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً[١٠١].

والكافور نوع من أنواع الطيب التي استخدمها العرب المسلمون في العصر العباسي[١٠٢]، وهو نبات طيب الريح كان يستورد من بلاد الهند وجزيرة سيلان (سيرلانكا) أجود أنواعه الرقيق الشديد البياض القوي الرائحة السليم مما يسهل غشه[١٠٣] بخلطه بمسحوق الرخام وذلك بطحن الرخام والصمغ الأبيض وخشب الخروع ونوى البلح وتتم معرفة المغشوش منه بأن يوضع في

الماء فأن ترسب فهو مغشوش وإن لم يترسب وطفا فهو خالص[١٠٤]. ويذكر أن الكافور هو ما في جوف شجر مكفور يغرزونه بالحديد، فإذا خرج إلى ظاهر ضربه الهواء فانعقد كالصموغ الجامدة على الأشجار[١٠٥].

وكان الكافور يستخدم لتطييب أجسام الموتى في العالم الإسلامي، وقد ساعد ذلك على رواجه وازدهار تجارته. فقد شرع الله عز وجل للمسلمين غسل موتاهم بالماء والسدر والكافور. وفي الحديث عن محمد بن سرين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الغسل عن أم عطية: يغسل بالسدر مرتين والثالثة بالماء والكافور[١٠٦]، وأسهمت عوامل أخرى في تنشيط تجارة الكافور منها تطور العلاقات التجارية بين الدولة العباسية وبين الهند والصين وفتح أسواق منطقة الخليج أمام السلع القادمة من الشرق وازدهار التجارة البحرية مع بلدان الشرق الأقصى، ولقد برع العرب المسلمون في حفظ الكافور وخزنه في قوارير زجاجية ملساء من الداخل وخلطه مع حب صغير أسود مستطيل يسمى الشمشم ويغطى بأوراق قصدير ويُحكم غلقه ويستر ويوقى من الحر ووهج النار ومباشرة الأجسام الحارة[١٠٧] فيبقى فترة طويلة محافظاً على رائحته الزكية. وكان الكافور من جملة السلع التي ينقلها التجار العرب المسلمين إلى الصين وكانوا يجنون من تجارته أرباحاً طائلة. ويؤكد الرحالة سليمان التاجر في معرض حديثه عن نشاط التجار في الصين هذا الأمر ويذكر أن مَنَّ الكافور في مدينة خانغو في الصين يصل إلى نحو خمسين ألف فلس[١٠٨] ويشير بذلك إلى غلاء سعره. وقد قدر استعمال من الكافور الرباحي في عهد الخليفة الراضي بالله (٣٢٢– ٣٢٩هـ/ ٩٣٣–٩٤٠م) في يوم واحد بأكثر من ألف مثقال[١٠٩] وهذا يوضح الإفراط الكبير في استهلاكه.

ومن أهم أصناف الكافور الفنصوري نسبة إلى مدينة فنصور التي تقع في جنوب جزيرة جاوة[١١٠] وهو أحسن أنواع الكافور[١١١] ثم يأتي بعده في الجودة الكافور الرباحي [١١٢] المنسوب إلى ملك يقال له رباح وهو أول من اكتشفه واستخدمه. ومن أصناف الكافور الأزاد والأسفرل والأزرق[١١٣]، ويدخل الكافور في الكثير من أصناف الطيب عدا الغوالي[١١٤] ويشير النويري إلى أن الكافور الرباحي المجلوب من أرض فنصور هو دون سواه الذي يستخدم في الطيب وذلك لجودته وحسنه[١١٥]، أما ما عداه من الأصناف فأنها تستخدم في الأدوية الطبية .

وكان التجار العرب المسلمين يستخدمون الكافور لتبخير اللؤلؤ الكبير الحجم المتغير الذي يكون لونه متغيراً لكي يصفو ويظهر بشكل حسن[١١٦]. وفي الوقت الحاضر يوجد أكثر من مائتا

نوع من أنواع الكافور الذي تنتشر زراعته في استراليا والهند وكذلك في الصين وبلدان جنوب شرق أسيا [١١٧].

الصندل

ومن بين العطور المهمة التي كان يستوردها العرب المسلمون من الهند والصين وجزر المحيط الهندي هو الصندل. والصندل: خشب يقطع وهو رطب من شجر عظام ويستورد من الصين والهند وغيرها من بلدان جنوب شرق آسيا. ويظهر طيب الصندل بالدلك أو الحرق. وأشهر أنواعه الأبيض والأصفر والأحمر[١١٨]. ويستخدم الصندل الأحمر في الأدوية أما الصندل الأبيض فيستخدم في التطيب والأدوية. ويعد الصندل الأصفر الدسم الرزين الذي كأنه مسح بالزعفران من أجود أنواع الصندل[١١٩] وأفضلها لأعمال الطيب[١٢٠]. ويسمى عند العرب المسلمين بالمقاصيري نسبة إلى بلد تسمى مقاصير[١٢١]، بينما يفسر بعضهم هذه التسمية لان بعض خلفاء بني العباس أتخذ لبعض أمهات أولاده مقاصير منه. ويلي الصندل الأصفر الصندل الأبيض ثم الصندل الأبيض الذي يميل لونه إلى السمرة ويسمى الجوري السبط نسبة إلى موطن استيراده وهي بلاد الجُور. وهذا النوع من الصندل صلب وله رائحة طيبة إلا أنه خفيف الرائحة [١٢٢]. ومن أنواع الصندل الساوس أو الكاوس وهو صندل أصفر طيب الرائحة لكن تشوب رائحته زعارة [١٢٣].

ويتمتع الصندل كذلك بمزايا فهو من الأدوية التي تبقى قوتها ثلاثين سنة لا تتغير مع مرور الزمن. وكان التجار يختبرون الصندل بوضعه في الماء فإن رسب فهو مغشوش بالرخام وغيره من الأحجار وإن عام فهو سالم لا غش فيه[١٢٤]. وتُعد كُلٍ من عدن[١٢٥] وعمان[١٢٦] أهم الأسواق لتجارة الصندل ومنهما يتجهز به إلى معظم المدن الإسلامية .

المبحث الثاني: تركيب وصناعة العطور :

بعد إن دخلت العطور كمواد خام إلى أسواق العرب عند المسلمين واستخدمت للتطيب ودخلت في المجال الصحي لم يكتف العرب باستخدامها كمادة خام بل أخذت بالتطور والتعدد من خلال مزج أنواع وأصناف مختلفة منها لتنتج بذلك أنواع وتركيبات جديدة مختلفة الرائحة، وسوف نقف على عدد من هذه التركيبات منها:

١. الغوالي

الغوالي جمع غالية، وهي ضرب من الطيب المركب يقال إن أول من سماها بذلك هو الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) بعد أن دخل عليه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) ورائحة الطيب تفوح منه، فقال: ما طيبك يا عبد الله ؟ فقال: مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان فقال: معاوية: غالية، أي ذات ثمن غال[١٢٧]. ولما تطورت صناعة الطيب ومزجه في العصر الأموي أطلق العرب المسلمون اسم الغالية على كل تركيبة وخلطة مؤلفة من عدة أصناف ويستحسنها الناس، فشاع بين الناس تركيب واستعمال الغوالي والتباهي بإتقان مزجها، مستخدمين أجود أنواع الطيب. وكان يعمل لكل خليفة غالية خاصة به يختار لها أطيب الأصناف من المسك والعنبر والعود والبان ويقوم متخصصون بتركيب العطور فيبتكروا أجزائها وصفات خلطتها على أن لا يعرفها احد غيرهم ولا بد ان يحرصوا على ذلك حتى لا تشيع وتقلد. ولكي تحافظ على جودتها كانت الغوالي تخزن في أواني من الذهب الخالص والزجاج الأبيض المستورد [١٢٨]. ومن أشهر غوالي الخلفاء والأمراء في العصر الأموي غالية هشام بن عبد الملك[١٢٩] (١٠٥- ١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) وغالية الحجاج بن يوسف الثقفي[١٣٠] (ت ٩٥هـ/ ٧١٣م)[١٣١].

وقد حظي التراث العربي الإسلامي بالكثير من المعلومات القيمة من خلال ما حفظ في أمهات الكتب لاسيما المتعلقة بطقوس صنع الغوالي وأهم الآلات المستخدمة في صنعها والوقت المناسب الذي يصلح أن تعمل فيه .فيذكر الزهراوي أن " أصلح الأوقات لصناعة الغوالي وجميع الطيوب وَجْه السَحَر قبل طلوع الشمس بسبب اعتدال الهواء في هذا الوقت، ويستحسن لذلك أن يكون الهواء ساكناً وإذا كان ذلك في فصل الربيع كان أفضل"[١٣٢]. أما أهم الآلات التي ابتكرها العطارون واستخدموها لصنع الغوالي فتتكون م الهاون ويصنع من الذهب الخالص لسحق المسك، والصلاية من الزجاج (بفهر زجاج)[١٣٣]، ثم يذاب العنبر في محادز من حجر يُؤتى به من مكة أو مدهن حجر أسود يأتي من العدوة [١٣٤].

كان العطارون والتجار العرب المسلمون ينصحون بتعبئة هذه الأنواع من العطور وحفظها وتخزينها في أواني من الذهب الخالص أو من الزجاج الأبيض المستورد لكون منتجاتها غالية الثمن[١٣٥] وعليه فأن صناعة الغوالي تتطلب خبرة ودراية بأنواع العطور وطبائعها ومنافعها وكذلك درجة رائحتها وطريقة تركيبها وخلطها وسحقها. كما تتطلب معرفة القطران وتصعيده

واستخدام آنية التقطير. وتختلف طريقة صنعها وتركيبه باختلاف نوعها. فالغوالي أنواع كثيرة ولكل منها طريقة خاصة في التركيب والصنع والتسمية. ويستطيع المرء أن يتبين من وصف العطارين والأطباء العرب المسلمين لكيفية عمل الغوالي وطريقة سحق موادها بخلط محكم، الطريقة المعقدة في صنعها وتوليف أجزائها. فقد جاء في صفة عمل نوع واحد منها أن تؤخذ " أوقية مسك، يسحق المسك برفق لكي لا يحترق، ثم يُنْخل بمنخل شَعر، ثم يؤخذ نصفُ أوقيةٍ من العنبر فيذاب على نار لينة خفيفة، فإذا همَّ بالذوب قُطر عليه قليلٌ من البانِ الطيب، ثم يُنزل عن النار ويُصفّى بحريرة، وبعد ذلك يوضع المسك في الصلاية مع العنبر فُيسحقان برفقٍ حتى يمتزجا، ويُجْرَد المسحوق بصفيحة ذهبٍ ثم ترفقُ الغالية بالبان حسب الطلب "[١٣٦].

واختصت الغوالي بطبقة الخلفاء والملوك والأكابر وشاع استخدامها وبذلك يحتاج تركيبها ومزجها إلى أموالاً طائلة لذلك كانوا يحافظون على سر صناعتها لتفادي تقليدها. كما شاع بين الخلفاء اختيار غالية يستشار الخليفة في عملها وطريقة مزجها وخلطها وتصبح مقاديرها خاصة به وتنسب إليه. ومن أشهر الغوالي التي أشترك الخلفاء في اختيار أجزائها ومقاديرها ونسبت إليهم غالية هشام بن عبد الملك[١٣٧] وغالية الرشيد[١٣٨] وغالية الواثق[١٣٩]، وذكر اليعقوبي غالية كانت تعمل لحميد الطوسي (ت ٢١٤هـ/٨٢٩م) ولأم جعفر البرمكي وكانت تعجب المأمون ويصنعونها أيضاً لمحمد بن سليمان[١٤٠]، وأرسل العباس بن محمد بن علي(ت ١٨٦هـ/٨٠٢ م) لخديجة بنت الرشيد جرة مملوءة غالية ومعها رقعة مكتوب فيها: هذه جّرة أصيبت هي وأختها في خزائن بني أمية، فأما أختها فغلبت عليها الخلفاء، وأما هذه فلم أرى أحداً أحق بها منك والسلام[١٤١].

إن للخلفاء ذخائر من الغوالي تدعى بغالية الأسرار المخزونة ولها من الخواص المهمة في الطب والتطيب، وتتكون من لادن وكبابة وزعفران وقرنفل و وتطحن هذه المواد وتنقع بماء الخلاف[١٤٢]، ثم يدهن البان لمدة أربعة أيام ثم يحل فيها العنبر والمسك والسك ويضاف إليها مرارة كباش سوداء اللون وتخلط وتخزن أربعين يوماً [١٤٣]، وهذا يدلل على إنتاج الغوالي بشكل كبير وحفظها وتكديسها في قصورهم وقد عُثرَ على كميات هائلة من الجرار المليئة بالغوالي النفيسة والفريدة في مخازن الخلفاء العباسيين. فأورد ابن الزبير أنه لما تولى الأمين الخلافة (١٩٣-١٩٨هـ /٨٠٩-٨١٣م) أحصيت في سنة (١٩٣هـ/٨٠٨ م) خزائن الدولة فوجد فيها من الغوالي نحو ألف برنية[١٤٤] غالية[١٤٥]، وفي عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-

٢٨٩هـ/٨٤٢-٩٠٢م) كان مجموع عدد الجرار من الغوالي الفاخرة الموجودة في قصر الخليفة نيف وستون حبّاً[١٤٦] صينياً، مما عمله وحفظه عدّة من الخلفاء السابقون، وكان من ضمنها غالية الواثق[١٤٧] التي اشتهرت بجودة رائحتها.

وعندما تولى المكتفي (٢٨٩ – ٢٩٥ هـ / ٩٠٣ – ٩٠٨ م) الخلافة فاشتاق إلى رؤية ما اذخره أسلافه من عطور الغالية فاستدعى الخازن، فأخبره بأن الغالية التي ادخرها الواثق أثمن الأنواع وأجودها، فطلب منها شيئا فأحضر له ثلاثين أو أربعين درهما استبقاها لاستعماله، وأمر بختم الخزائن على ما فيها وتركها على حالها كما فعل أبوه المعتضد. ويذكر ابن الجوزي في تاريخ " المنتظم " أن الخليفة العباسي المقتدر بالله كان مسرفا أضاع ما اذخره أسلافه الخلفاء من الجواهر والنفائس. ويحدد أنواع الجواهر التي فرقها المقتدر، ثم ذكر أنواع النفائس الأخرى التي أضاعها ونفاجأ بأن تلك النفائس التي تقترب قيمتها من الجواهر هي " الغالية " فلما تولى المقتدر الخلافة (٢٩٥- ٣٢٠ هـ / ٩٠٨- ٩٣٢ م) فجلس يوماً مع جواريه فتذكر خزائن الغالية، فاستدعى الخازن وسأله عن أطيبها فأخبره الخازن بما سبق أن أخبر به أباه " المعتضد" وأخاه "المكتفي"، فقال له المقتدر: هاتها كلها، فأحضرها كلها بين يديه ففرقها على الجواري. وحضر ذلك الموقف القائد صافي الحرمي الذي كان مولى للخليفة المعتضد من قبل والذي شهد حرص المعتضد والمكتفي على الخزائن والنفائس، ودهش ما يراه من المقتدر وهو يوزع الغالية أرطالاً على الجواري فقال له: (يا مولاي هذه الغالية أطيب الغوالي وأعتقها ولا يمكن تعويضها، فلو تركت ما بقي منها لنفسك وفرقت من غيرها كان أولى) وبكى صافى فاستحى منه المقتدر وكف عن توزيع ما بقي من الغالية.. ويقول صافي " فما مضت إلا سنين من خلافته حتى فنيت تلك الغوالي واحتاج إلي عجن غالية بمال عظيم "! [١٤٨].

وهذا يوضح ولع الخلفاء العباسيين بالعطور والاحتفاظ بها لفترة طويلة فهي بذلك تمثل جزءاً من النفائس والجواهر الموروثة من خليفة لآخر .

ويبدو ان بعض الأشخاص قد استعمل الغوالي وأكثر منها إلى درجة عدم احتمال رائحتها في المجالس وتجنب الجلوس بالقرب منه مدة طويلة. ومن هؤلاء إبراهيم بن المهدي الذي كان يستخدم منها كل يوم مقدار أوقية يلطخ بها رأسه ولحيته حتى أن الخليفة المعتصم كان يمقت رائحتها، ولا يستطيع الصبر عليها ويقاسي من بقاء إبراهيم جالساً إلى جانبه ما يتكلفه ولا يبوح

به. فلما زاد ذلك عليه أجلس علي بن المأمون كحاجز بينه وبين إبراهيم[١٤٩]. ويُذكر أن الإكثار من استخدام الغوالي يسبب العمى[١٥٠].

٢. النُّدُد أو الندود:

الند [١٥١] وهو من العطور المركبة وشاع استخدامه كبخور في العصر العباسي ويكون مطرّى بالمسك والعنبر والعود، وهو في البخور كالغوالي في الأدهان، وفائدته البطء في النار، ووضعه في الشمع يجعل رائحته تدوم بدوام الشمعة في المجالس، وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق بين الفرش والثياب[١٥٢].

وللند ثلاثة أنواع منها المعروف باسم المثلّث ويعد أجود هذه الأنواع وأقواها رائحة وتتكون أجزاءه من العنبر الطيّب والعود الهندي الطيب والمسك الطيّب[١٥٣]، اذ يعجن هذا المزيج بالمسك ويقطع قطع صغيرة مستطيلة الشكل، وتجفف، وترفع[١٥٤]، أما النوع الثاني تتكون أجزاءه من عشرة مثاقيل من العنبر الخام الطيّب، وعشرة مثاقيل من النَّدّ[١٥٥] العتيق، وعشرون مثقالاً من العود الجيد. والنوع الثالث هو أدناها ويسمى السوقي فيكون لكل عشرة مثاقيل من الخام عشرة مثاقيل من الند العتيق وثلاثون مثقالا من العود ومن المسك ما أحب المستعمل[١٥٦].

برع العطارين في عملية تركيب هذه العناصر وخلطها واستخرجوا منها مزيجا من الروائح العطرية في غاية الذكاء والجودة. وقد ساعد اهتمام الخلفاء والأكابر والمترفين وعامة الناس الذين جُبلوا على حب الترف والبذخ والرغبة في التأنق على زيادة الاهتمام بإنتاج الغوالي والتميز في صنعها وإتقانها. ويصف النويري طريقة عمل نَدٍ فيقول: " يؤخذ من العود الهندي القامروني أو العود القماري عشرة مثاقيل، ومن المسك التبتي المنقَّى من أكراشه وشَعرِه عشرون مثقالا، يسحق كلٌّ واحد منهما بمفرده، وينخل بحريرة صينية ثم يجمعان على الصلاية، ويضاف إليها الكافور الفنصوري مثقالٌ واحد، ويُحَلّ لذلك من العنبر الأزرق ثلاثون مثقالا في تَوْر حَجر أو في عباسية صيني حَلاّ لطيفا بنار لينة، بعد أن يُقرَّض العنبر ليُسرع انحلاله، وسبيل التَّوْرِ أن يُحمل على النار قبل أن يُلقى فيه العنبر، ليقل مُكث العنبر على النار، فإذا أنحل العنبر أُنزل عن النار وأُلقي فيه المسك والعود والكافور بعد إنعام سحقها، ويضرب ذلك مع العنبر في التَّوْر بملعقة من فضة أو حديد ضربا جيدا حتى يصير جميعه جزءا ؛ ثم تُبَلّ سكين ويمسح بها ما تعلق على المعلقة، ويوضع على قطعة من الرَّخام ملساء قد مسح وجهُها بالماء، تُبَلّ اليد، ويؤخذ بها المعجون، ويفتل على الرخامة فَتْلا متساويا ويُقطَّع شوابير بسكين مبلولةٍ بالماء، على ما يراه من

المقادير، وإن خشيت أن يبرد المعجون فيجمد، جعلت التور الذي فيه المعجون على رماد حار"[١٥٧].

ويعد العصر العباسي الحقبة التي ازدهر فيها صناعة النُّدُد، وبرع العطارون في تركيب عناصرها ومزجها. وكانت بغداد الأكثر شهرة في هذا المجال فكان يصنع فيها الند المستعيني المنسوب للخليفة العباسي المستعين بالله(٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) ومن العطارات اللواتي اشتهرن في بغداد العطارة بُنان التي كانت متخصصة في صنع النُّدُد للخلفاء والأمراء. فقد كانت تصنع ند خاص للخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) وتصنع ند آخر لجعفر المتوكل. كما ظهر من بين أمهات الخلفاء من برع في صناعة وتركيب الندد ومزجها من هؤلاء شغب أم الخليفة المقتدر (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)[١٥٨]. وعُدت الندد من الهدايا القيمة والثمينة التي يتبادلها الملوك والأمراء والتجار مع بعضهم البعض. فقد أهدت قطر الندى بنت خمارويه (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م) إلى الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) في يوم النيروز من سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م هدية من جملتها عشرون صينية من الذهب، في عشر منها عشرُ مشامَّ عنبراً، وفي عشر منها عشر مشامَّ ند معجون وزنها أربعة وثلاثون رطلاً [١٥٩].

ويبدو أن الأساس في عمل الندد يعتمد على جودة العنبر والمسك والعود والكافور وغيرها من الأطياب المستخدمة في الندد. ثم يأتي بعد ذلك جودة النار التي يبخر بها إذ يجب أن لا يكون في الفحم شيء من الزهومة لأن ذلك يفسد البخور، ويتسبب في قطع رائحته[١٦٠].

٣. البرمكيات

مفردها برمكية: هي نوع من الطيب المركب من عدة أصناف عطرية وتنسب إلى آل برمك لأن الوزير جعفر بن يحيى البرمكي (ت ١٨٧هـ/٨٠٢م) أول من ابتكرها وصنعها للخليفة هارون الرشيد وتنقسم إلى نوعين منها يصنع على شكل بخور يتطيب منه بإحراقه باستخدام التجمير فتخرج منه روائح زكية. وهذه البرمكيات تدخل ضمن أنواع الندد وهي تعد من أجود أنواعها. ولقد أشار ابن العديم[١٦١] إلى هذا النوع من الندد وقدم وصفا لكيفية صنعه فقال: عود نصف وربع أوقية، صندل مقاصيري نصف أوقية، قلوب قُسط حلو بعد نقعه في ماء ورد، يقشر ويجفّف في الظل، نصف أوقية، ومن السك مثله، ومن الزعفران المطحون سدس أوقية، مصطكا درهم، أظفار قرشية نصف درهم، لاذَن رطب درهم، ومن ابنا الزمان الخالص مثله ومن كافور رباحي ربع مثقال، يُدقّ الجميع، وينخل، ويُحلّ اللاذَن على نار لينة بماء ورد مغلي، يُجبل

بالحوائج المدقوقة، ويُخلى تداخله، ثم يؤخذ ماء التفاح الشّامي البالغ جزء، وماء النّمام نصف جزء، ويُعجن به، ويُخلط، ويُسحق الكافور بعد عجنه، ويُلقى عليه، ويُخلط، ويخمر ليلة، ويُعمل طوابع على أي شكل شئت، ويُنشف في ظهر منخل، ويُبخّر به.

أما النوع الثاني من البرمكيات فهو: خليط من العطور تسحق وتقطر ويتطيب بدهنها وتدخل ضمن الغوالي وتعد من أرفع الغوالي. ويتكون تحضير دهن برمكي من المقادير والمكونات التالية: تأخذ من البان الرفيع ثلاثين درهم، ومن الزَّنبق السابوري مثله، ومن الورد الفارسي مِثله، وتأخذ من العود الهندي أوقية، ومن الصندل الأصفر أوقية، ومن جَوزِ بُوا[١٦٢] أوقية، ومن القَرَنْفُل الزهر أوقية، ومن الهَرْنُوَةِ أوقية، ومن البسباسة نصف أوقية، ومن السُكّ المرتفع الأول أوقية، ومن المسك ثلاثة مثاقيل، ومن العنبر مثقالين؛ تدق جميع الأفوه كلّ واحد على حدته، وتُنخل بحريرة، وُيحل العنبر بِبان الغالية، ويُعجن به الجميع بعد أن يحل بزنبق سابوري عجنا يابسا، ويصيرُ في برنية رحبة الجوف واسعة الفم، ويُبسط فيها بسطا رقيقا، ويبخَّر يوما بالقُسْط الحلو ويوما بالعود النَّيء، ويوما بالصندل الأصفر، ويوما بالزعفران ويوما بالسُّك الرفيع، ويوما بالعود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كل واحد منها نصفُ مثقال، ويقطَّع ويبخَّر، فإذا أنتهى تبخيره فصبَّ الدهن عليه، وحركه فيه تحريكا جيدا، واتركه يوما وليلة، ثم صفَّ الدهن عن الأثقال في برنية قد بخرتها بمثقال مِسك ومثقال عنبر، ونصف مثقال كافور رياحي، وسد رأسها سَدًّا جيّداً [١٦٣].

٤. الرامك :

ومن الروائح العطرية المركبة التي اشتهرت في الدولة العباسية خلال العصور الوسطى الرامك[١٦٤]. ويذكر الأنطاكي أن الرامك أصله يوناني وهو من ابتكار الطبيب اليوناني المشهور جالينوس[١٦٥]. وأجود أنواع الرامك هو الضارب إلى الحمرة، النضيج الطيب، المحكم التركيب والتقريص[١٦٦]. ويعد الزبيب والعَفْص والبلح والعسل من أهم مكونات تحضير الرامك. ويصف صاحب قاموس الأطباء طريقة تحضير نوع من الرامك فيقول: يؤخذ من الزبيب ثلاثة أرطال ومن الماء العذاب مثل ذلك ويغلى فيه جيداً ثم يعصر الزبيب ويصفى ويرمى بنقلة ثم يؤخذ من العَفْص ستة أرطال ومن العسل ثلاثة أرطال ومن القرفة والقرنفل والسليخة والورد من كل واحد ثلاثة آواق (جمع أوقية) ثم يرفع الكل على النار بعد الدق والنخل مع الزبيب ثم يغلى برفق إلى

أن يسخن ثم يصب على بلاطة[١٦٧] أو بواري من قصب قد دهنت بدهن الخيري ثم يقرص ويجفف ويرفع لوقت الحاجة[١٦٨].

اتخذ من الرامك نوع من الطيب يركب من مسك يسمى السك وكان السك معروفاً منذ عصر النبوة[١٦٩]، والعصر الأموي وهو على عدة أنواع، منه ما يتخذ من الأملج ومنه ما يتخذ من العفص والبلح ومنه ما يتخذ من الرامك والمسك وهو ما يسمى بـ (سك المسك). ولقد أوضح ابن رسول أن السك الأصلي كان يتخذ من الأملج ؛ ولما عسر الحصول على الأملج استخدم العطارون العفص والبلح مع المسك، وأصبح يشبه في تركيبه عمل الرامك[١٧٠]، ويدخل السك في كثير من أعمال الطيب وخصوصاً الغوالي. وأفضل أصنافه سكُّ المسك وجاء وصفه في المصادر بأنه غاية في الطيب. ويصف الزهراوي سك المسك فيقول عنه: إذا تَطَعَّمْتَه وجدت فيه طعم المسك، وإذا شممته وجدته ذكي الرائحة تشم عليه رائحة المسك[١٧١]. أما طريقة تحضير واستخلاص السك فتتم كما يلي: يضاف إلى كل رطل من الرامك المتقدم ذكره مثقال من المسك صبغة السك المتخذ من البلح عشرة أرطال، ويغلى ويكشط رغوته ويضاف إليه ثلاثة أرطال عفض أحمر ناعم، ويطبخ حتى ينعقد قليلا، ويرفع عن النار، ويؤخذ ورد رطل سنبل، ولسان عصفور[١٧٢] وبسباسة وجوزبوا وقرنفل وقاقلة[١٧٣] ودار صيني وصندل من كل واحد ثلاثة أوراق، عود هندي أوقية، زعفران نصف أوقية، صمغ عربي رطل يدق الجميع ناعما ويعجن بماء البلح والعفص ويقرض على بلاطة مدهونة بدهن لوز ويرفع لوقت الحاجة[١٧٤].

المبحث الثالث: استخدام العطور في المجال الطبي

لم ينحصر استخدام العطور في العصر العباسي على التطيب فقط بل شمل مجال أخر وهو المجال الطبي. ومن هذه العطور المسك فقد تنافس الأطباء والصيادلة العرب المسلمون في معرفة فوائده الطبية وأجود أنواعه، إما التجار فسعوا إلى استيراده من مراكز إنتاجه من التبت والصين والهند وغيرها من البلدان، واستخدمه العطارون في العديد من الوصفات الطبية والغذائية والعطرية. وكان المسك يعد من أفضل أدوية لعلاج الدماغ والقلب ويستخدم في حالات الخفقان والفزع وشمه ممزوجاً بماء الورد يزيل الغشي الناتج عن ضعف القلب[١٧٥]، ويقوي الحواس ويستخدم لعلاج ضعف البصر وأوجاع الأذن ويعد مقوي الغريزة وينعش ويعين على الحمل ويمنع النزلات[١٧٦].

أما العود فقد استخدم في تركيب الأدوية ومزجه مع مختلف أنواع الأطعمة لفوائده الصحية العظيمة فهو يقوي الأحشاء والأعصاب ويقوي الحواس والقلب ويفرحه وينزل البلغم ويحبس البطن ويمنع من إدرار البول الكائن من البرد وضعف المعدة[١٧٧]، وشرب العود يذهب الرطوبة العفنة من المعدة ويقويها ويقوي الكبد[١٧٨]، وينفع للربو والسعال وضيق النفس وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والطحال[١٧٩].

كذلك الحال بالنسبة للعنبر الذي استخدم في مجال الطب فهو يحتوي على المنافع والخواص التي تعالج الأبدان وتجعلها صحيحة وتعالج الأمراض التي تحدث عنها العلماء العرب المسلمون الذين اشتغلوا بالأدوية، فيذكر الزهراوي إن العنبر مقوٍ للدماغ والحواس، نافع للشيوخ[١٨٠]، ويعالج به أوجاع المعدة، ومن الرياح الغليظة العارضة في الأمعاء، ومن الشقيقة والصداع الكائنين من الأخلاط الباردة إذا تبخر به، وإذا طُلى به، ويقوي الأعضاء[١٨١].

واستخدم الكافور في مجال الصحة كعلاج للعديد من الأمراض مثل الصداع والرعاف وحبس الدم المفرط وسوء المزاج الحار ويقوي القلب إلا أن الإكثار من استعماله يقطع شهوة الجماع وأن تكرار شمه يؤدي إلى السهر[١٨٢].

أما الصندل فزيادة على فوائده العطرية واستخدامه في صنع الأثاث المنزلي فهو يتمتع بفوائد طبية عديدة أختبرها الأطباء وتحدثوا عن منافعها إذ يساعد على تقوية البدن ومنع الخفقان وتقوية المعدة وتسكين الصداع وهو يدخل كذلك في العديد من الضَّمادات[١٨٣].

واستخدمت الغوالي في علاج الصداع والصرع. وكثرة تناوله في فصل الشتاء يساعد على الشعور بالدفء ومقاومة الجو البارد[١٨٤]، وتفيد الغوالي كعلاج للعديد من الأمراض المعروفة مثل أوجاع الأذن وأوجاع الرحم وأورامها الصلبة والبلغمية[١٨٥].

أما الندود كذلك في مجال الطبي فهي تنفع للعلاج من نزلات البرد وتقطع الرطوبات التي تنحدر من الدماغ وتقويه لاسيما في فصلي الشتاء والخريف[١٨٦] وتقوي الحواس وتنعش الأرواح وتحرق الشهية وتحد الفكر لممازجة دخانها[١٨٧].

كذلك استخدم الرامك في علاج الكثير الأمراض، فهو يسكن الحرارة، ويقوي المعدة والكبد إذا سقى مع ماء ألآس[١٨٨]. ومن منافعه أيضاً أنه يقطع الإسهال المزمن والدوسنطاريا والنزف والذرب والسعال وأوجاع الصدر[١٨٩].

الخاتمة

بعد البحث المستفيض ومن خلال متابعة موضوع العطور في العطر العباسي بينت الدراسة أن العرب مارسوا تجارة العطور منذ عصر ما قبل الإسلام وكانت الجزيرة العربية مصدراً رئيسياً لإنتاج العطور وتصديرها، واستيرادها من البلدان الأخرى.

أثبتت الدراسة إن صناعة العطور وتجارتها عند العرب من العصر الجاهلي مروراً بالعصر الأموي وحتى العصر العباسي كانت في تطور مستمر.

وصل استخدام العطور في العصر العباسي إلى أوج ازدهاره ونجح العطارون في ابتكار العديد من العطور وتفننوا في تركيبها.

وتبين مما سبق أن ولع الخلفاء والأمراء والمترفين بالطيب والعطور وإسرافهم في الإنفاق عليها الأمر الذي أدى إلى انتعاش حركة التبادل التجاري في المواد الخام من العطور بين الدولة العباسية وبلدان الشرق الأقصى وزيادة إقبال التجار العرب المسلمين على شراء العطور واستيرادها من مراكز إنتاجها في آسيا وأفريقيا.

اهتم العرب المسلمين بتوفير مواد حفظ العطور، كالأواني الخاصة بها حفاظاً على بقاء روائحها لفترة طويلة الأمد.

تعدد استخدام العطور في مجالات مختلفة إذ أسهم في مجال الطب خاصة العلاج والتطبيب واستخدم في شفاء العديد من الأمراض .

وكان لزيادة الإقبال على شراء العطور واستخدامها من قبل الخلفاء والعامة إشارة إلى الرخاء الاقتصادي، وترف العيش وهذا بدوره يدلل على غنى الدولة العربية الإسلامية لاسيما الدولة العباسية.

تفنن العرب المسلمين في مزج وتركيب العطور لإنتاج أنواع مختلفة جديدة لم تعرف سابقاً.

مساهمة المرأة العربية المسلمة في تركيب العطور ومزجها وهذا يدلل على دورها في تطور المجتمع.

الهوامش

(١) العِطْرُ، اسم جامع للطيب، والجمع عُطورٌ. والعطار، بائعه، وحرفته العطارة. ورجل عاطرٌ وعَطرٌ ومعطير معطار وامرأة عَطِرةٌ ومعيطرٌ ومُعطرة، يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه، فإذا كان ذلك من عادتها،

فهي معطار ومعطارة، قال ،عُلقَ خَوْداً طَفلةً مِعطارة إياكِ أعْني، فاسْمعي يا جارهْ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة، يوسف خياط، ٧ مجلدات، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨٨)، مادة (عطر).

(٢) ابن الكلبي، محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩ م)، مثالب العرب، تحقيق، نجاح الطائي، دار الهدى، (بيروت، ١٩٩٨م) ص٣٩.

(٣) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د. ت)، ٨، ٣٠٠؛ الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي،(بيروت، د. ت) ٢/ ٤٠.

(٤) للمزيد عن مدينة دارين ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩)، ج٢، ص٤٣٢؛ الجبوري، يحيى، الزينة في الشعر الجاهلي، دار القلم، (الكويت، ١٩٨٤)، ص١٢٥.

(٥) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٣٧) ١٢/ ١١؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (مصر، د. ت) ٢/ ١٢٠.

(٦) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفربن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨)، ١٢٣؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ /١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د. ت)، ٦٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٢٣.

(٧) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢) ١٣/ ٤٣.

(٨) الأصفهاني، أبو علي المرزوقي (الفه سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م)، كتاب الأزمنة والأمكنة، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة، د. ت) ٢/ ١٦٤.

(٩) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٣) ٧/ ٣٧٥.

(١٠) مفردها لطيمة وهي، وِعاءُ المِسْك، وقيل، هي العير تحمله، وقيل، سُوقُه، وقيل، كلُ سُوقٍ يُجْلب إليها غيرُ ما يؤكل من حُر الطيب والمتاع غير المِيرة لَطيمةٌ. ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (لطم).

(١١) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق، عزة حسن، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٣) ١/ ٣٨٥؛ ابن سيده، أبو الحسن علي

بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المخصص، دار الكتاب الإسلامي، (بيروت، د. ت)، السفر الحادي عشر، ٢٠٠؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣١٨/٧.

(١٢) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٣) ٢٧٨.

(١٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، د. ت) مج١/ ٢٧٠؛ الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة، ٢/ ١٦.

(١٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٧/ ٣٧٧.

(١٥) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ٢٥٦ –٢٥٧.

(١٦) الرّقّاء، السريّ بن أحمد (ت ٣٦٢هـ/٩٧٢م)، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تحقيق، مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية،(دمشق، ١٩٨٦)، كتاب المشموم، ٣/ ١٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (شهر).

(١٧) آية، ٣١.

(١٨) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩ م) صحيح البخاري، دار الحديث، (القاهرة، د. ت)، كتاب اللباس، باب الطيب في الرأس واللحية، ص٢١٢–٢١٣.

(١٩) السكة هي الوعاء الذي يحفظ فيه الطيب.

(٢٠) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥ هـ/٨٨٨ م)، سنن أبي داود، دار الدعوة، (استنبول، ١٩٨١)، كتاب الترجل، باب في استحباب الطيب، حديث رقم ٤١٦٢؛ ابن سعد، الطبقات، مج١/ ٣٩٩.

(٢١) ابن سعد، مج١/ ٣٩٩.

(٢٢) الزمخشري، محمود بن عمر (ت حوالي ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق، سليم النعيمي، (بغداد، د. ت) ٢/ ٢٦٧.

(٢٣) الزمخشري، المصدر نفسه، ٢/ ٢٧١.

(٢٤) ابن سعد، الطبقات، مج١/ ٤٠٠؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/ ٢٦٦.

(٢٥) الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/ ٢٧٠.

(٢٦) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي، ص١٦٣.

(٢٨) الخطابي، محمد العربي، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٢٠٦–٢٠٩.

(٢٧) ابن رضوان، أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م) الكفاية في الطب، تحقيق: سلمان قطاية، وزارة الثقافة والإعلام، (العراق، ١٩٨١)، ص٨٠–٨١.

(٢٨) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق، إبراهيم عطوة عوض، دار الدعوة، (استنبول، ١٩٨١)، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية رد الطيب، حديث رقم ٢٧٨٩.

(٢٩) سنن أبي داود، كتاب الترجل، باب في رد الطيب، حديث رقم ٤١٧٢؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/ ٢٧٨.

(٣٠) الزمخشري، المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٧.

(٣١) خماش، نجدت، الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق، ١٩٨٧)، ص٣٩٦.

(٣٢) الحسين، قصي، تجديد الدولة العربية زمن الأمويين، الشركة العالمية للكتاب، (لبنان، ١٩٩٧)، ص٣٣-٣٦

(٣٣) اليعقوبي، كتاب البلدان، ١٠- ٢٥.

(*) أرخبيل ملايو أكبر أرخبيل في العالم من حيث المساحة، يحوي بحدود ٢٠,٠٠٠ جزيرة، ويقع بين جنوب شرق آسيا واستراليا. الانترنيت، http://ar.wikipedia.org/wiki.

(٣٤) ابن الزبير، القاضي الرشيد بن الزبير (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، كتاب التحف والذخائر، تحقيق، محمد حميد الله، (الكويت، ١٩٨٤)، ص٢١٨-٢١٩.

(٣٥) جمع غالية وهي ضرب من الطيب المركب، وسيأتي شرحها مفصل لاحقاً.

(٣٦) مفردها ند والند، هو العود المطرأ بالمسك والعنبر والبان. الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/ ٢٨٢.

(٣٧) هي نوع من الطيب المركب وتنسب إلى عائلة آل برمك.

(٣٨) ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ١٨١؛ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/٩٤١م)، أخبار الراضي والمتقي لله من كتاب الأوراق، نشر، ج. هيورث، دار المسيرة، (بيروت، ١٩٨٣)، ٦٨؛ الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، (بيروت، ١٩٧٤)، ص١٣٤.

(٣٩) كتاب البلدان، ص٣٥١.

(٤٠) ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)،الفهرست، تحقيق، ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، (الدوحة، ١٩٨٥)، ص٦٢٧.

(٤١) المسك، أسم غير عربي والغالب أنه أنتقل إلى اللغة العربية واللغات الأخرى من اللغة الهندية القديمة السنسكريتية. وفي المعرب، المِسْكُ، الطيبُ. فارسيّ معرب. ينظر الجواليقي، أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر(٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح، أحمد محمد شاكر، دار الكتب، (مصر، ١٩٦٩)، ص٣٧٣. وكانت العرب تسمي المسك المشموم

واللطيمة والفِتاق والشَّذْوُ للمزيد انظر العسكري، كتاب التلخيص، ١/ ٣٨٥؛ الرفاء، المحب والمحبوب، ٣/ ١٥٤.

(٤٢) أورد الرفاء في كتاب المحب والمحبوب أن المِسك سُمّيَ مِسكاً لأنه يُمْسِكُه الغزالُ في سُرَّته. ينظر ٣/ ١٣٩.

(٤٣) سورة المطففين، آية، ٢٦.

(٤٤) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب المسك للميت، حديث رقم ٣١٥٨.

(٤٥) اسم الحيوان الذي يؤخذ منه المسك، قط الزباد وهو نوع من الظباء ويعيش في التبت والصين؛ للمزيد انظر فهمي، نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٤٦) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، (بيروت ١٩٦٥) ، ١/١٨٠-١٨١.

(٤٧) النوافج" وهى الدم الذي يحوي المسك، ثم يوضع فيه الرصاص المذاب ويحاط بالخوص، وتعلق في حلق أربعين يوما ثم تعلق في موضع آخر حتى يتم جفافها وتشتد رائحتها، ثم تخاط في مزاود صغيرة وتعد للتصدير والبيع. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/ ٨٦.

(٤٨) المسعودي، مروج الذهب، ١/١٨٠؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/١١.

(٤٩) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٢١.

(٥٠) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٢١؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ١-٧.

(٥١) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم تحقيق، محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٧)، ص١١٨-١١٩.

(٥٢) ويقصد بالزقاق، مضيق هرمز.

(٥٣) كتاب البلدان، ١٢١.

(٥٤) الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، كتاب البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٦)،ص٥١٢.

(٥٥) الجوبري، عبد الرحيم بن عمر (القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار، تحق، عصام شبارو، دار التضامن، (بيروت، ١٩٩٢)، ص٧٧.

(٥٦) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٧٩؛ السيرافي، أخبار الصين والهند، ص٧٩.

(٥٧) أبو الفضل جعفر بن علي الدمشقي (ت القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق، البشري الشوربجي، مكتبة الكليات الأزهرية، (القاهرة، ١٩٧٧)، ص٥٢.

(٥٨) الأنطاكي، داود بن عمر الأنطاكي الطبيب) ١٥٩٩هـ/ ١٠٠٨م)، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، شرح وتعليق، علي شيري، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، (بيروت، د. ت)، ص٢٤٧.

(٥٩) ابن الأخوة القرشي، محمد بن محمد بن احمد (ت ٦٦٩هـ/١٢٧١م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، دار الحداثة، (بيروت، ١٩٩٠)، ص١٧٢.

(٦٠) النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ٢/ ١٢٠.

(٦١) كتاب والي المدينة، The Book of the Prefect ترجمة ومراجعة، السيد الباز العريني، الملحق الرابع من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيرزي دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨١) ، ص١٦١–١٦٢.

(٦٢) الصابئ، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق، ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، (بيروت، ١٩٨٦)، ص٢٨.

(٦٣) بزرك بن شهريار، بزرك بن شهريار الناخداء الرام هرمزي (ألفه في حدود سنة ٣٣٩/ ٩٥٠م)، عجائب الهند بَرّهُ وَبَحْرُهُ وجَزائِرهُ تحقيق، يوسف الشاروني، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن، ١٩٩٠)، ص١٠٢.

(٦٤) الغالب أنه الإمبراطور تيوفيل (٨٢٩م–٨٤٢م) ينظر ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص٢٨.

(٦٥) الرطل يساوي (٢,٥) كغم. ينظر هنتس: فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة ، كامل العسلي، الجامعة الأردنية، (عمان، ١٩٧٠)، ص٣٢.

(٦٦) ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ٢٨.

(٦٧) المصدر السابق، ٣٩.

(٦٨) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٢٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٢٥؛ ويذكر البيروني ان أصل العود أشجار في غياض وراء جبال ليس إليها وصول، وخلف الجبل ماء وقدامه بحر، وفي الجبل طريق يخرج منه الماء إلى البحر، فيحصل ما يسقط من أشجار العود، وأصحاب السلطان يترصدونه، فإذا وجدوه دفنوه تحت الأرض سنة، ثم يخرج وينظّف ويحكّ بالسكين والمِبْرد. وغرضهم في دفنه انّ ما كان رخوا خفيفا فتعفن ويبقى ما صلب منه. ينظر البيروني، محمد بن أحمد (ت٤٤٢/١٠٥٠)، كتاب الصيدنة، تحق، الحكيم محمد سعيد ورانا إحسان إلهي، مؤسسة همدرد الوطنية، (كراتشي، ١٩٧٣)، ص٢٧٧–٢٧٨.

(٦٩) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ٥٤.

(٧٠) الرفاء، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، ج٣، ص١٦٤؛ ابن سيده، المخصص، السفر الحادي عشر، ص١٩٨–١٩٩.

(٧١) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢، ص٢٨١؛ الأبشيهي، المستطرف ٢/ ٢٩؛ العدناني، الملابس والزينة، ص٣٦٨.

(٧٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٢٦.

(٧٣) نسبة إلى قامرون موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة. ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٣٩٦.

(٧٤) نسبة إلى مدينة سمندر بالهند. ينظر الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٢٠هـ/١٥١٦م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٨٤)، ص٣٢٤.

(٧٥) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٢٣–١٢٤؛ النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٢٥–٣٧، القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٢٥–١٣٠.

(٧٦) ابن بسام المحتسب، (عاش في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، دار الحداثة، (بيروت، ١٩٩٠)، ٣٩٤؛ الشيرزي: عبد الرحمن بن نصر (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ومرجعة، السيد الباز العريني، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨١) ص٥٤.

(٧٧) الجوبري، المختار في كشف الأسرار، ص٧٦.

(٧٨) المن وحدة وزن تساوي نحو نحو ١، ٣٥كغم. هنتس، المكاييل والأوزان، ص٤٥ ـ ٥٣.

(٧٩) النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٢٧، القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٢٧؛ وعند البيروني يبلغ سعر المنّ من العود الهندي المعروف بالسمندري ثلاثمائة دينار. انظر كتاب الصيدنة، ص٢٧٨.

(٨٠)Metz, Adam, The Renaissance of Islam,tr. Khuda Pakhsh Patna,1937, p379 نقلاً عن المريخي، تجارة العطور، ص٢٤.

(٨١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١١٨–١١٩.

(٨٢) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحق، عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت، ١٩٧١)، ٣/ ١٠٤–١١٣.

(٨٣) ابن الزبير، كتاب الذخائر، ص٦٦.

(٨٤) التنوخي، نشوار المحاضرة، ص٢١٥.

(٨٥) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٧١.

(٨٦) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٢٢.

(٨٧) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، (مصر، ١٩٨٥)، ص٥٣٦.

(٨٨) اليعقوبي، كتاب البلدان، ١٢٣؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ١٩.

(٨٩) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٥.

(٩٠) ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٣٩؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص٣٤٣.

(٩١) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٥٠.

(٩٢) ابن الأخوة، معالم القربة، ٢٠٢. ولسان حب العصفور، ثمر الدردار وهو بحجم الحبة الخضراء مغلف بورق يشبه ورق الزيتون داخله ثمرة صغيرة تميل إلى السواد. ينظر الإنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ١/ ٢٧٣.

(٩٣) الازرق، إبراهيم بن عبد الرحمن ابو بكر (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، مط المشهد الحسيني، (القاهرة، د. ت)، ص٢٩١.

(٩٤) ابن الأخوة، معالم القربة، ١٧٠؛ ابن بسام، نهاية الرتبة، ص٣٩٠؛ ابن سينا، القانون في الطب، مج١/٦٦٤؛ ابن رسول، المعتمد في الأدوية، ٣٣٩؛ الشيرزي، نهاية الرتبة، ص٥٠.

(٩٥) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٥١.

(٩٦) الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د. ت)، ١/ ٥٢.

(٩٧) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٩٢؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٢٠.

(٩٨) ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص٤٦.

(٩٩) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٤٢.

(١٠٠) آية، ٥.

(١٠١) كتاب صفة الجنة، حديث رقم ٢٥٤٩.

(١٠٢) يسمى الكافور في اللغة الهندية القديمة السنسكريتية كاربورا ثم سماه سكان الملايو والهند كابور، وأخذ العرب التسمية من الهنود والفرس، فسموه كافور ثم انتقلت التسمية إلى اللاتينية كامفورا. وأول استخدام لهذه التسمية في اللغة الإنجليزية كان سنة ١٢٣٠م، ثم شاع الاسم بعد ذلك في جميع اللغات الأوربية للمزيد انظر الشكري، جابر، المصطلح الكيمياوي في التراث العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، العدد ٣١، ١٩٨٠، ٩٢.

(١٠٣) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٤.

(١٠٤) ابن الشيزري، نهاية الرتبة، ص٥١.

(١٠٥) الزمخشري، ٢/ ٢٨١؛ وانظر القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب المجودات، تحقيق: فاروق سعد، دار الآفاق، (بيروت، ١٩٨١)، ص٢٩٩.

(١٠٦) أبو داود، الجنائز، باب كيف غسل الميت، حديث رقم ٣١٤٧.

(١٠٧) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص٥٣.

(١٠٨) من أخبار الصين والهند، ص٤٥.

(١٠٩) التنوخي، نشوار المحاضرة، ١/ ٢٩٧.

(١١٠) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، تصحيح وتحقيق: رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠)، ص٣٦٩؛ ويذكر المسعودي في مروج الذهب، بلاد قنصور وإليها يضاف الكافور القنصوري، ١/ ١٧٣.

(١١١) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت)، النويري، نهاية الأرب، ١١/ ٢٩٤؛ العدناني، الملابس والزينة، ص٣٧٣.

(١١٢) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٤؛ النويري، نهاية الأرب، ١١/ ٢٩٤.

(١١٣) ابن سينا، القانون في الطب، مج١/ ٥٥٤؛ ابن رسول، المعتمد في الأدوية، ص٤٠٤.

(١١٤) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٤؛ ابن البيطار، أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار الشهير بالعشاب المالقي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، تحقيق وتهذيب وتنقيح، محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٣٠٣.

(١١٥) نهاية الأرب، ١١/ ٢٩٥.

(١١٦) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التبصر بالتجارة، تحقيق، حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٨٣)، ص١٨.

(١١٧) غراب، أحمد عطية، صناعة الروائح العطرية، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، د. ت)، ص٥٢.

(١١٨) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ص٢٢٢؛ ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٩٣.

(١١٩) البيروني، كتاب الصيدنة، ص٢٤٨؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٣٩، القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣٠/٢.

(١٢٠) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٩.

(١٢١) عند الحميري مقاصر وهي، جزيرة في البحر الهندي فيها الصندل المقاصري وجوز الطيب. الروض المعطار، ص٥٥٨.

(١٢٢) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٤١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٣١؛ العدناني، الملابس والزينة، ٣٦٦.

(١٢٣) النويري، المصدر نفسه، ٤١/١٢؛ القلقشندي، المصدر نفسه، ٢/ ١٣٠. والمقصود بالزعارة، شيء من الشوائب.

(١٢٤) السقطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، في آداب الحسبة، تحق ومراجعة، حسن الزين، مؤسسة دار الفكر الحديث، (بيروت، ١٩٨٧)، ٦١؛ الشيرزي، نهاية الرتبة، ص٥١.

(١٢٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٥٤.

(١٢٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٢.

(١٢٧) الرفاء، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، ٣/ ١٤٦–١٤٧؛ الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، مكتبة الحيدرية، (إيران، ١٩٩٥)، ٤/ ٣٦٠؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/ ٢٦٨؛ الأبشيهي، شهاب الدين بن محمد (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، المكتبة التجارية الكبرى، (بغداد، د. ت)، ٢/ ٢٨.

(١٢٨) الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس (ت بعد ٤٠٤هـ/١٠١٣م)، التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة التاسعة عشر ومعها فصول منتقاه، تحقيق: محمد العربي الخطابي ونشرها في كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٢٨٩.

(١٢٩) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٥٦.

(١٣٠) الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ٤/ ٣٦٤؛ العدناني، الخطيب، الملابس والزينة في الإسلام، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ١٩٩٩)، ص٣٧٧.

(١٣١) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٠– ٢٥.

(١٣٢) التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٨٩؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٥٢.

(١٣٣) الفِهْرُ، هو الحجر الذي يُسحق به الطيب. انظر الرفاء، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، ٣/ ١٧٧.

(١٣٤) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٨٩؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٥٢؛ والمقصود عدوة المغرب (سبته، طنجة، مليلة) .

(١٣٥) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ٢٨٩؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٥٢.

(١٣٦) الزهراوي، المصدر نفسه، ٢٨٩–٢٩٠؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٥٣؛ ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٥١.

(١٣٧) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٥٦؛ وانظر العدناني، الملابس والزينة، ص٣٧٧.

(١٣٨) الشكري، جابر، " كتاب كيمياء العطر والتصعيدات المنسوب للكندي " مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، مج٣٦، آذار، ١٩٨٥، ص١٣٥.

(١٣٩) التنوخي، نشوار المحاضرة، ١/ ٢٨٧–٢٩١.

(١٤٠) كتاب البلدان، ص١٢٥.

(١٤١) الزمخشري، ربيع الأبرار، ٢/ ٢٨٦.

(١٤٢) الخلاف، هو شجر الصفصاف. ينظر، الإنطاكي، تذكرة داود، ١/ ١٤٠.

(١٤٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٣٥.

(١٤٤) البرنية، إناء واسع الفم يصنع من الخزف أو الزجاج الثمين. ينظر ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (٦٦٠/ ١٢٦٠)، الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب، تحقيق، سليمى محجوب ودرية الخطيب، معهد التراث العلمي العربي، (جامعة حلب، ١٩٨٨)، ٢/ ٧٨٠.

(١٤٥) كتاب التحف والذخائر، ص٢١٥.

(١٤٦) الحب، الجرة الكبيرة.

(١٤٧) التنوخي، نشوار المحاضرة، ١/ ٢٨٧-٢٩١.

(١٤٨) ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/ ٦٧ – ٦٨.

(١٤٩) الصابئ، رسوم دار الخلافة، ص٣٢.

(١٥٠) التنوخي، نشوار المحاضرة، ٣/ ٥٩.

(١٥١) يُعَرف النَّدُّ أنه، عربيٌ معروف، سُمي بذلك لأنه ندَّ عن سائر الطيب، كما البعير عن جماعة الإبل إذا خرج عنها. العسكري، كتاب التلخيص،١/ ٣٨٥؛ وانظر أيضاً الرفاء، المحب والمحبوب، ٣/ ١٤٦.

(١٥٢) داود الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص٤٦٩.

(١٥٣) النويري، نهاية الأرب، ٢/ ٦١.

(١٥٤) المقصود بالند هنا، صنف من العنبر. يقول المسعودي أن، العنبر السهك يسميه العطارون في العراق وفارس بالند. ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٧١.

(١٥٥) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٦٧-٦٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/ ١٢٥.

(١٥٦) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٦١-٦٢.

(١٥٧) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٦١-٦٢.

(١٥٨) المصدر نفسه، ٦٢-٦٤.

(١٥٩) ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص٣٨.

(١٦٠) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٦٥.

(١٦١) الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب، ٢/ ٤٨٧.

(١٦٢) جوزبوا، هو من التوابل ويسمى جوز الطيب ويأتي من الهند يدخل في الطيب وله العديد من المنافع ينظر ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد، (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م)، كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة، طبع بالتصوير عن مخطوطة آيا صوفيا في استانبول، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، (فرانكفورت، ١٩٨٥)، ص٤٤.

(١٦٣) النويري، نهاية الأرب، ٢/ ١٠٨.

(١٦٤) الرَّامِكُ، هو شيء يصير في الطيب. ونقل عن ابن سيدة أن الرامِكُ والرامَكُ، شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سُكًّا. ابن منظور، (مادة رمك)؛ وانظر أيضا المصري، مدين بن عبد الرحمن القوصوني

(ألفه سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م)، قاموس الأطبا وناموس الألبا، جزءان، طبع بالتصوير عن مخطوط دار الكتب الظاهرية في بدمشق، منشورات مجمع اللغة العربية، (دمشق، ١٩٧٩)، ١/ ٣٢٣.

(١٦٥) تذكرة أولي الألباب، ص٢٣٥.

(١٦٦) ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٨٤؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص٢٣٥.

(١٦٧) النويري، نهاية الارب، ص١٦٣.

(١٦٨) ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٨٤.

(١٦٩) ابن سعد، الطبقات، ٢/ ١١٣.

(١٧٠) ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٣٤.

(١٧١) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٧.

(١٧٢) لسان عصفور، هو ثمر شجرةٍ يُشبه ورقُها اللوز، وثمرتها التي يقال لها لسان العصافير هي عراجين متفرقة الخرنوب شبه أوراق الزيتون، إلا أنها أصغر منها بكثير، وفي جوف كلَّ خرنوبة لبٌّ كأنه اسانُ الطائر المسمّى العصفور، خارجُه أحمر وداخلُه أبيض، مائلٌ قليلاً إلى الصفرة، وطعمه حِرّيفٌ لَذّاعٌ مع شيءٍ من المرارة. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ص٣٢٩.

(١٧٣) قاقلة، القاقلة من الأفاويه العطرية، وهي صنفان، كبير وصغير، والكبير يُسمى الذكر، وهو حبٌ أكبر من النّبق بقليل، له أقماعٌ وقِشْر، وفي داخله حَبٌ صغير مربع، طيب الرائحة، ذو دسم، أغبر، يؤتى به من أرض اليمن والهند، وهو حريف يَحْذي اللسان كالكبابة مع قبض وعِطرية، وقشره وأقماعه أشدُ قبضًا، وهو أذكى رائحة وألذّ عند الطبّاع من الصغير. وأما الهيل، وهو القاقلة الصغيرة، وهو الأنثى، فهو يشبه القاقلة الكبيرة إلا أنه ليس له أقْماعٌ ولا قِشر، وطعمه أكثر حرافةً وأقل قبضًا، وهو ألطف من الكبير. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ص٢٧٦.

(١٧٤) المصري، قاموس الأطبا، ١/ ٣٢٣.

(١٧٥) ابن سينا، الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله (٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، القانون في الطب، تحقيق: إدوارد القش، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٧)، مج١/ ٥٩٣.

(١٧٦) الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ٤٢٧–٤٢٨.

(١٧٧) ابن سينا، القانون في الطب، مج١/ ٦٦٥–٦٦٦؛ ابن رسول، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، المعتمد في الأدوية المفردة، تصحيح وفهرسة، مصطفى السقا، دار القلم، (بيروت، ١٩٥١)، ص٣٤٦.

(١٧٨) ابن سينا، المصدر نفسه، مج١/ ٦٦٦.

(١٧٩) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٥.

(١٨٠) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٥.

(١٨١) ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٣٩.
(١٨٢) ابن رسول، المصدر نفسه، ص٤٠٤.
(١٨٣) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٧٩؛ ابن رسول، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٩٤؛ داود الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص٣١٨.
(١٨٤) التنوخي، نشوار المحاضرة، ٣/ ٥٨.
(١٨٥) ابن سينا، القانون في الطب، مج ١/ ٧٩٨.
(١٨٦) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ص٢٩٠.
(١٨٧) النويري، نهاية الأرب، ١٢/ ٦٥.
(١٨٨) الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص٢٣٥.
(١٨٩) الكركي، جامع الغرض، ص٤١٤.

المصادر والمراجع

١. الابشيهي، شهاب الدين بن محمد (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، المكتبة التجارية الكبرى، (بغداد د. ت).
٢. ابن الأخوة القرشي، محمد بن محمد بن احمد (ت ٦٦٩هـ/١٢٧١م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، دار الحداثة، (بيروت،١٩٩٠).
٣. الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د. ت).
٤. الأصفهاني، أبو علي المرزوقي (ألفه سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م)، كتاب الأزمنة والأمكنة، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة، د. ت).
٥. الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد الراغب (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، مكتبة الحيدرية، (إيران، ١٩٩٥).
٦. الأنطاكي، داود بن عمر الأنطاكي الطبيب) ١٥٩٩ هـ/ ١٠٠٨ م)، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، شرح وتعليق، علي شيري، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر،(بيروت، د. ت).
٧. ابن بسام المحتسب، (عاش في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، دار الحداثة، (بيروت، ١٩٩٠).
٨. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩ م)،صحيح البخاري، دار الحديث، (القاهرة، د. ت).

٩. البيروني، محمد بن أحمد (ت٤٤٢هـ/١٠٥٠ م)، كتاب الصيدنة، تحقيق، الحكيم محمد سعيد ورانا إحسان إلهى، مؤسسة همدرد الوطنية، (كراتشي، ١٩٧٣).
١٠. ابن البيطار، أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار الشهير بالعشاب المالقي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، تحقيق وتهذيب وتنقيح، محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠).
١١. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق، إبراهيم عطوة عوض، دار الدعوة، (استنبول، ١٩٨١).
١٢. التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت، ١٩٧١).
١٣. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (مصر، ١٩٨٥).
١٤. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨ م)، التبصر بالتجارة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٨٣).
١٥. ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩ م)، كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة، طبع بالتصوير عن مخطوطة آيا صوفيا في استانبول، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، (فرانكفورت، ١٩٨٥).
١٦. الجواليقي، أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر (٥٤٠ هـ/١١٤٥ م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح، أحمد محمد شاكر، دار الكتب، (مصر، ١٩٦٩).
١٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢).
١٨. الجوبري، عبد الرحيم بن عمر (القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار، تحقيق، عصام شبارو، دار التضامن، (بيروت، ١٩٩٢).
١٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥ هـ/٨٨٨ م)، سنن أبي داود، دار الدعوة، (استنبول، ١٩٨١).
٢٠. ابن رسول، الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤ م)، المعتمد في الأدوية المفردة، تصحيح وفهرسة، مصطفى السقا، دار القلم، (بيروت، ١٩٥١).
٢١. ابن رضوان، أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧ م)، الكفاية في الطب، تحقيق، سلمان قطاية، وزارة الثقافة والإعلام، (العراق، ١٩٨١).

٢٢. الرّقّاء، السريّ بن أحمد (ت ٣٦٢ هـ/٩٧٢ م)، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تحقيق، مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية،(دمشق، ١٩٨٦).
٢٣. ابن الزبير، القاضي الرشيد بن الزبير (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، كتاب التحف والذخائر، تحقيق، محمد حميد الله، (الكويت، ١٩٨٤).
٢٤. الزمخشري، محمود بن عمر(ت حوالي ٥٣٨ هـ/١١٤٣ م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار تحقيق، سليم النعيمي، (بغداد، د. ت).
٢٥. الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس (ت بعد ٤٠٤ هـ/١٠١٣ م)، التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة التاسعة عشر ومعها فصول منتقاه، تحقيق، محمد العربي الخطابي ونشرها في كتاب الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي،(بيروت، ١٩٩٠).
٢٦. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د. ت).
٢٧. ابن سينا، الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله (٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، القانون في الطب، تحقيق: إدوارد القش، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٧).
٢٨. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥ م)، المخصص، دار الكتاب الإسلامي، (بيروت، د. ت).
٢٩. الشيرزي، عبد الرحمن بن نصر (القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ومرجعة، السيد الباز العريني، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨١).
٣٠. الصابئ، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق، ميخائيل عواد، دار الرائد العربي (بيروت، ١٩٨٦).
٣١. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق، عزة حسن، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٣).
٣٢. ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (٦٦٠هـ/ ١٢٦٠ م)، الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب، تحقيق، سليمى محجوب ودرية الخطيب، معهد التراث العلمي العربي، (حلب، ١٩٨٨).
٣٣. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، تصحيح وتحقيق، رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٤٠).
٣٤. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (مصر، د. ت).

٣٥. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، ١. عجائب المخلوقات وغرائب المجودات، تحقيق: فاروق سعد، دار الآفاق، (بيروت، ١٩٨١)؛ ٢. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د. ت).
٣٦. ابن الكلبي، محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩ م)،مثالب العرب، تحقيق، نجاح الطائي، دار الهدى، (بيروت، ١٩٩٨م).
٣٧. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، (بيروت،١٩٦٥) .
٣٨. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠ م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٧).
٣٩. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة، يوسف خياط، ٧ مجلدات، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨٨).
٤٠. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق، ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، (الدوحة، ١٩٨٥).
٤١. الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٢٩٠ هـ/٩٠٢م)، كتاب البلدان، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٦).
٤٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩).
٤٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧ م)، كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨).

المراجع

١. الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٣).
٢. الجبوري، يحيى، الزينة في الشعر الجاهلي، دار القلم، (الكويت، ١٩٨٤).
٣. . جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتاب الإسلامي،(القاهرة، ١٩٩٣).
٤. الحسين، قصي، تجديد الدولة العربية زمن الأمويين، الشركة العالمية للكتاب، (لبنان، ١٩٩٧).
٥. الخطابي، محمد العربي، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠).

٦. خماش، نجدت، الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق، ١٩٨٧).
٧. الشكري، جابر، المصطلح الكيمياوي في التراث العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، العدد ٣١، ١٩٨٠.
٨. غراب، أحمد عطية، صناعة الروائح العطرية، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، د.ت).
٩. فهمي، نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٣).
١٠. الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية)، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت).
١١. المريخي، سيف شاهين خلف، تجارة العطور وصناعتها عند العرب المسلمين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، (قطر، د. ت).
١٢. هنتس: فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، الجامعة الأردنية، (عمان، ١٩٧٠).
13. http://ar.wikipedia.org/wiki.

الملخص العربي

موضوع العطر العباسي من المواضيع التي تستحق الوقوف لإظهار تاريخ طويل والعصر العربي الإسلامي دولة مشرقة ذلك، يمكن أن ينظر إليه من خلال دراسة متعمقة من العطور وأن العرب تستعمل العطور منذ العصر الجاهلي، وكانت شبه الجزيرة العربية، مصدر رئيس لإنتاج العطور وتصديرها والمستوردة من الدول الأخرى، وأظهرت الدراسة أن صناعة العطور والتجارة بين العرب من العصر الجاهلي مرورا بالعصر الأموي والعباسي كانت في تطور مستمر، وكانت العطور في العصر العباسي وصلت ذروتها، ونجح العطارون في خلق العديد من العطور واخترع الأشياء .

كانت العطور مستحسنة من قبل الخلفاء والأمراء والأثرياء، وقد أسهمت في إنفاق الأموال إلى حركة النهضة للتجارة في المواد الخام من العطور بين الدولة العباسية ودول الشرق الأقصى وزيادة الطلب التجار العرب المسلمين لشراء العطور المستوردة من مراكز الإنتاج في آسيا وأفريقيا والمهتمين العرب والمسلمين في توفير المواد اللازمة لحفظ العطور، كالأواني من أجل الحفاظ على البقاء على قيد الحياة من الروائح لمدة طويلة .

ساهمت في مجال الطب وكذلك العطور، وتستخدم في شفاء الكثير من الأمراض، ويشير الطلب المتزايد على شراء العطور واستخدامها من قبل الخلفاء وعامة لتحقيق الازدهار الاقتصادي، وترف المعيشة وهذا بدوره يدل على ثراء الدولة العربية الإسلامية، وخاصة في الدولة العباسية، وخصوصا بعد العرب المسلمين يتوهم في لم مزج وتركيب العطور لإنتاج أنواع مختلفة من جديد لا نعرف في وقت سابق، وقد تبين مساهمة المرأة في العطور التركيب العربي الإسلامي ومزجها بشكل واضح في سياق هذا البحث، مما يدل على دورها في تنمية المجتمع.

Abstract

The subject of perfume fragrance Abbasi of topics that deserve endowment to show a long history and a bright state Arab-Islamic era that, through in-depth study of the perfume can be seen that the Arabs practiced Trade perfume since the pre-Islamic era and was the Arabian Peninsula, a major source for the production of perfumes and exported.

AND imported from countries the other, the study showed that the perfume industry and trade among the Arabs of pre-Islamic era through eras of the Umayyad and Abbasid even been in constant evolution. The perfume in the Abbasid era had reached its apogee and Attaron succeeded in creating many of the perfume and invented stuff.

He was excited by the caliphs and princes and affluent ointment perfume and profligacy in spending it has contributed to the revival movement of trade in raw materials of perfume between the Abbasid state and the countries of the Far East and increased demand Arab traders Muslims to buy perfumes and imported from centers of production in Asia and Africa. Arabs and Muslims have been interested in providing materials to save perfume, such as Corning Ware own in order to preserve the survival of scents for a long term. Has contributed to the field of medicine as well as perfume, as used in the healing of many diseases.

The increasing demand for buying perfume and used by the caliphs and the general refers to economic prosperity, and the luxury of living and this in turn demonstrates the richness of the Arab Islamic state, especially the Abbasid state, especially after the fancy Arab Muslims in the blending and installation of perfume for the production of different types of new did not know previously. The contribution of women in the Muslim Arab installation perfume and mix it was shown clearly in the course of this research, demonstrating its role in the development of society.